على عنف وسوء حال قال اني لعملكم من القالين من المبغضين غاية البغض كانه
من الانكار عليه بالايعاد وهو ابلغ من ان يقول انى لعملكم قال لدلالته على انه
معدود فى زمرتهم مشهور بانه من جملتهم رب نجنى واهلى مما يعملون
اى من شومه وعذابه فنجيناه واهله اجمعين اهل بيته او المتبعين له
على دينه باخراجهم من بينهم وقت حلول العذاب بهم الا عجوزا هى امراة لوط
فى الغابرين مقدرة فى الباقين فى العذاب اذ اصابها حجرة فى الطريق فاهلكها
لانها كانت مائلة الى القوم راضية بفعلهم وقيل كانت فيمن بقيت فى القرية فانها
لم تخرج مع لوط ثم دمرنا الاخرين اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا قيل امطر الله
على شذاذ القوم حجارة فاهلكهم الله فساء مطر المنذرين اللام فيه للجنس حتى يصح
وقوع المضاف اليه فاعل ساء والمخصوص بالذم محذوف وهو مطرهم ان فى ذلك لاية
وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذب اصحاب الايكة
المرسلين الايكة غيضة تنبت ناعم الشجر يريد غيضة بقرب مدين تسكنها
طائفة فبعث الله عليهم شعيبا كما بعث الى مدين وكان اجنبيا منهم فلذلك قال
اذ قال لهم شعيب الا تتقون ولم يقل اخوهم شعيب وقيل الايكة شجر ملتف وكان
شجرهم الدوم وهو المقل وقرا ابن كثير ونافع وابن عامر ليكة بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام
وقرئت كذلك مفتوحة على انها ليكة وهى اسم بلدهم وانما كتب ههنا وفى ص بغير الف
اتباعا للفظ انى لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من
اجر ان اجرى الا على رب العالمين اوفوا الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين حقوق الناس
بالتطفيف وزنوا بالقسطاس المستقيم بالميزان السوى وهو ان كان عربيا فان كان

من القسط ففعلال بتكرير العين والا فغعلال وقرا حمزة والكسائى وحفص بكسر القاف
ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تنقصوا شيئا من حقوقهم ولا تعثوا فى الارض مفسدين
بالقتل والغارة وقطع الطريق واتقوا الله الذى خلقكم والجبلة الاولين وذوى
الجبلة الاولين يعنى من تقدمهم من الخلائق قالوا انما انت من المسحرين وما
انت الا بشر مثلنا اتوا بالواو للدلالة على انه جامع بين وصفين متنافيين للرسالة
مبالغة فى تكذيبه وان نظنك لمن الكاذبين فى دعواك فاسقط علينا كسفا
من السماء قطعة منها ولعله جواب لما اشعر به الامر بالتقوى من التهديد وقرا
حفص بفتح السين ان كنت من الصادقين فى دعواك قال ربى اعلم بما تعملون
وبعذاب به منزل عليكم ما اوجبه لكم عليه فى وقته المقدر له لا محالة فكذبوه
فاخذهم عذاب يوم الظلة على نحو ما اقترحوا بان سلط الله عليهم الحر سبعة ايام حتى
غلت عليهم انهارهم فاظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا
انه كان عذاب يوم عظيم ان فى ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو
العزيز الرحيم هذا اخر القصص السبع المذكورة على الاختصار تسلية لرسول الله صلى
الله عليه وآله وتهديدا للمكذبين به واطراد نزول العذاب على تكذيب الامم بعد انذار
الرسل به واقتراحهم له استهزاء وعدم مبالاتهم به يدفع ان يقال انه كان بسبب اتصالات
فلكية او كان ابتلاء لهم لا مواخذة على تكذيبهم وانه لتنزيل رب العالمين نزل به
الروح الامين على قلبك تقرير لحقية تلك القصص وتنبيه على اعجاز القران ونبوة
محمد صلى الله عليه وآله فان الاخبار عنها ممن لم يتعلمها لا يكون الا وحيا من الله عز
وجل والقلب ان اريد به الروح فذاك وان اريد به العضو فتخصيصه لان المعانى الروحانية

King Saud University
Copyright © King Saud University